خلاصة آمال الشعوب وفخرها به تفخر الابطال لو تتفخم الوغى
هو العلم العالي هو الآنة التي تثير رميم المجد من مضجع البلى

* * *

تمرُّون ملء العين فوق جباهكم من الملإ الاعلى اكاليلُ من بهاً
يُشار اليكم بالبنان ويُرتجى لقاكم كما تُرجى السعادة والغنى
اذا ما ازدهتكم في المعارج نشوةٌ أدال لكم منها التواضع والتقى
وتحيون افراداً لكم من نفوسكم عوالمُ لم يدرك الظنُّ منتهى
على صلة بالروح حتى كأنه يحدثكم عما سيجري وما جرى
تتجلى لكم قبل انبلاج غوامضٌ يحارُ بها من لا يرى فوق ما يُرى
وحين تفرُّ النفس من ليل سجنها الى العرش حيث الله في مجده استوى
تقرَّبُ حتى تستحيل شرارةً تغذي مع الانوار في منبع الغنى

مجلة المجلات

للاب فردينان توتل اليسوعي

في سبيل السلام — حجر الزاوية — الجامعات في التاريخ — حاجتنا الى مجلة تاريخية — محمد والمرأة — هل يجدد الشيب شبابه

في سبيل السلام

ان صاحب الغبطة كيرلس التاسع بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق على الطائفة الرومية الملكية الكاثوليكية قد اصدر في مستهل جلوسه على السدة البطريركية منشوراً موضوعه فضيلة العدل ؛ وها ان «المشرق» نشرت غبطته وثيقة ثانية موضوعها السلام. ومنها يؤلف الجزء الثاني من آثار البطريركي فتتحها صاحب المقامات بوصف شقاء البشر وتناسيهم باستفاضتهم مياه السلام من غير موادها ثم قال :

« الى الله اله السلام ندعوكم اليوم برسالتنا الرعائية مبينين مناهج السعادة الثابتة والهناء الراسخ ، مظهرين طرق السلام الذي طالما طمحت اليه النفوس المتألمة ، باسطين امامكم مصدر السلام ومنشأهُ وضرورته ومفاعيله والوسائل المؤدية اليه ، والخلل الناجم عن الخطيئة في الافراد والاسرة والهيئة الاجتماعية . »

فتناول غبطته الموضوع بدءاً بدءاً بحسب الاجزاء التي عرضها في مقدمته ، مبيناً ان الله هو مصدر السلام بشخص ابنه الحبيب ، رسول السلام ، وواسطة الكاهن مثله ، فإنه

« يضرع الى الله طالباً السلام وقائلاً : بسلام من الرب نطلب ، راجياً السلام العلوي والعالمي ، سائلاً بخشوع السلام الحاضر والآتي ، وعمراً حافلاً بالسلام والنعمة ، مذكراً البشر بتلك الهبة السماوية الضرورية للحياة الروحية والآخرة الحميدة ، داعياً اياهم الى مسالمة الله والقريب والنفس »

وتخطى غبطته الى تحديد السلام فهو « الراحة في النظام » واستمار من نظام الفلك ، ومن الترتيب الطبيعي الموفق في اقنوم الانسان بين العنصرين المتباينين ، الروحاني والحيواني ، تشابيه وآيات تشهد ان السلام لا يتم الا بالخضوع لرب الكون . واذ ان الخطيئة بلبلت النظام بعصيان المخلوقة لخالقها ، فلا بد من ثمَّ ، للفوز بالسلام ، من كبح جماح الخطيئة اسوة بالقديسين وخاصة بمعلمهم سيدنا يسوع المسيح .

ثم القى غبطته نظرة على الحال الواقع في العالم من جراء مقاومة مبادي السلام المسيحية . وخص بكلامه التعلم اللادبني ، والكتب والصحف اللادينية ، والمسارح الخلاعية ، والازياء المحرمة ، ومخالفة سنن الله تعالى في الزواج المقدس ، وضعف السلطة الوالدية ، وروح المخاصمات الدينية . ومن اقواله :

« تلك المخاصمات الدينية لم تزل الى ايامنا الحاضرة تشعر بوطأتها . فالكم اصدر الباباوات براءاتهم ورسائلهم ، للنضح عن العقائد الكاثوليكية ودحض الاضاليل الحاضرة ، من التعاليم الفلسفية الكفرية الى المبادي الاجتماعية والاشتراكية والفوضوية والماسونية وغيرها التي تنشأ يوماً فيوماً في عقول الملحدين

فلو ايقن الكاثوليكي بالوهية الكنيسة ، وعرف ان المسيح يكون معها الى انقضاء الدهر ، لارتاح بالاً وكف عن الاعتراضات والمماحكات واصبح بسلام . فاعتصموا ايها المؤمنون الكرام بالصخرة البطرسية ، ولا تحيدوا عن تعاليم الاحبار الرومانيين الذين هم خلفاء الرسل وممثلو المسيح على الارض ، فبتلك العقيدة تحيون . ولا تبالوا بضجة الكفرة والملحدين »

حجر الزاوية

صدرت في نيويورك مجلة جديدة تدعو ذاتها « الحق » « ولسان حال الفرع الدوري الكنيسة الاميركية الارثوذكسية الجامعة » . قرأنا في عددها الثاني مقالاً للنائب الاسقفي المقدم في الكهنة باسيليوس خرباوي بحث فيه عن « المستندات الشرعية لوضع حجر زاوية الاستقلال الكنائسي في اميركا الشمالية »

نخطر على بالنا كلام الربّ الموجّه به عن الكنيسة « ها اني واضع حجراً في صهيون حجراً مختاراً رأس زاوية ، كريماً ، اساساً موثقاً ، فمن آمن به فلن يتزعزع (اشعيا ٢٨ : ١٦ — ١ بطرس ٢ : ٦) فتوسّنا خيراً من ذكر كلمات تدل على واجب الاتحاد بالكنيسة المؤسسة ، لا على البشر ، ولكن على المسيح ، وعلى الذين فوّض امره اليهم اعني الرسل وخاصةً خليفة بطرس ؛ وقد قال القديس بولس : « قد بُني على أساس الرسل والانبياء ، وحجر الزاوية هو المسيح يسوع » وتذكرنا كلام الرب : « يا بطرس انتَ الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها » فلما تكلم صاحب المقال في « حجر زاوية » الكنيسة الارثوذكسية في اميركا كدنا نستنتج من كلامه انما هو الصخرة البطرسية . ولكن لم يكن الامر على ما توهمناه لان حجر الزاوية في نظر حضرة الاب باسيليوس خرباوي هو الكنيسة الروسية . قال :

« مما لا جدال فيه ان الرئاسة الروحية على الكنائس الارثوذكسية في اميركا الشمالية هي للكنيسة الروسية . وقد تمتعت بهذا الحق منذ عام ١٧٩٢ واعترف لها فيه البطاركة الاربعة وسائر رؤساء الكنائس الارثوذكسية المستقلة ، ولم ينازعها في ذلك الحق منازع ، او تجاسرت احدى الكنائس الارثوذكسية على ادعاء رئاسة روحية في العالم الجديد الا بعد انتكبة الروسية المؤلمة على ما هو مقرر ومعلوم »

فليس من برهان افصح على ان « حجر الزاوية » في عين صاحب المقال انما هو الكنيسة التي استندت الى حكومة القياصرة . اما الآن وقد زال عرش القياصرة ، وذُكّ « حجر زاوية » الاساس ، فمن اين للبناية ان تقاوم « ابواب الجحيم » ؟

الجامعات في التاريخ

عمدت مجلة المقتطف الى مقال نشرته منذ ٢٢ سنة في الجامعات فرّوته برمّته (اذار) من غير ان تتكلف اصلاح اغلاط فادحة كانت صدرت فيه ، قالت :

« ولم يعن المسيحيون في اول امرهم بالعلم الزمني بل حصروا همهم في العلم الديني لانهم كانوا يتوقعون انقضاء العالم وما فيه ، فسبقهم الفرس والعرب

وانشأ كسرى انوشروان مدرسة الحكمة والطب في جنديسابور ٢٥٠ للمسيح فدامت الى زمن العباسيين »

ولكن فات حضرة المؤلف ان كسرى انو شروان ظهر في القرن السادس لا في القرن الثالث وان الدولة العباسية لم تنشأ قبل العصر الثامن وان الاسكندرية شاهدت مدرسة طار صيتها منذ القرن الثاني ، واشتهر فيها في القرن الثالث الاساتذة الكبار بنتان ، واقليمس الاسكندري ، واوريجانس العلم وان ما بقي من آثارهم حتى اليوم دليل قاطع على مجاراتهم لمشاهير زماتهم في ميدان العلوم

وفات صاحب المقال ان المدن الشرقية الخمس كانت فيها مشاعل العلوم طافحة ، يردها كل متعطش الى مياه المعارف . وكانت فيها المدارس بالقسطنطينية ، وفلسطين ، والشام ، ومصر ، وفيها تردحم الطلبة ، وتلك بازدهارها الى ظهور الاسلام . وكان مثلها مدارس في بلاد الجزيرة وما بين النهرين ، وعلى الاخص مدرستا الرها ونصيبين ، ومدرسة الحقوق البيروتية ، التي أنشئت في القرن الثالث ومن اساتذتها اوليانوس ، وبابينيانوس ثم دروثاوس ، وانانوليوس ، وهذان كانا من جملة الذين عهد اليهم في تحرير القانون اليوستنياني ، وهو مجموع الشرائع الرومانية التي امر يوستنيانوس الاول بتدوينها

حاجتنا الى مجلة تاريخية

على اننا نستحسن ما نشره في المجلة ذاتها (نيسان ص : ٦٦٦) السيد متري قندلفت ، عضر المجمع العلمي العربي ، في دمشق من افكار وخواطر تبحث في حاجتنا الى المجلات العلمية قال :

اما المجلات العلمية التي اضحى الشرق العربي يتقاضى انشاءها على سنن التدرج الطبيعي في مصر العربية معقد الآمال وكعبة الطلاب فهي على الاخص :

﴿ الاولى ﴾ مجلة تاريخية يكون غرضها الاقصى

١ً – الاستعانة بارباب التحقيق في التاريخ الشرقي على الاجمال والعربي على الخصوص ، وتمحيص الروايات المجروحة الواردة في تضاعيف الكتب العربية منذ عهد الاسلام ، ونشر ما يصح من نتائج هذا التحقيق على الوجه الاحكم من حسن الاختيار وتقديم الاهم على المهم وسوق الكلام على منهج جذاب للذة والانشراح خلافاً لما في تلك الاصول من ضروب الحشو ودس الاوهام والخرافات

٢ً – نقل اهم مطولات التاريخ الغربي المتصل العلائق بالشرقي ولاسيما العربي من سياسة وتشريع واجتماع وعلم وفن وصناعة

وفي اليقين ان مثل هـذه المجلة التاريخية تلقى من نفوس الامـة العربية والمستشرقين من الغربيين اعظم ترحيب واكرم اقبال خصوصاً وان حديث التاريخ حيث هو سمير من ليس له سمير ونزهة المجالس وسلوة الجالس وعشير الكبير والصغير لما فيه من مختلف السير والاقاصيص مما يحتّ وقعه على الاذهان ، بل هو اقرب اليها من سائر الفنون والمرء مطبوع على شهوة السماع للسير والحوادث ومطرف الحديث ينشرح له حيثما كان ويأخـذه من اي كان ولاسيما اذا سبق فيه الكلام على وجه الاحكام

محمد والمرأة

القى الشيخ عبد القادر المغربي خطبةً امام جمعية تهذيب الشبيبة السورية موضوعـه « محمد والمرأة » ونشره في مجلة التعليم المتوسط اسوة بالكومبـارية العليا (Bulletin d'Enseignement) (شباط) فقال فيه :

« ومن اعجب المصادفات ان ينعقد مجمع « ماكون » في زمن محمد اي في سنة ٥٨٦ للميلاد ويبحث في : هل المرأة انسان ؟

ثم قرر انها انسان . لكنها خلقت لخدمة الرجل

ولم يكد يصدر قراره هذا في فرنسة حتى نقضه محمد في الحجـاز ورفع صوته قائلاً : « انما النساء شقائق الرجال »

واننا لم نكن لنتوقع من ساحة الشيخ ان يتجاوز موضوعه الاسلامي المحض ليغمز بالدين المسيحي في روايته « عن مجمع ماكون » وما ادرى الساسين « بمجمع ماكون » وقد اخذها عن بعض الاوروبيين الخارجين عن الدين المتشدقين على الكنيسة ورجالها بالاكاذيب . ولعل حضرة الشيخ لو فقه اللغة اللاتينية لكان تحقق بنفسه ان ما ينسب الى مجمع ماكون من الغلط من قبل المرأة ليس الا افك وافتراء لان السؤال : « هل المرأة انسان »

اولاً — لم يطرح على المجمع

ثانياً — ان يكن تحدث فيه بعضهم فانما كان ذلك خارجاً عن المجمع ، وعلى سبيل التفكهة والظرافة لما قال احد الاساقفة : « من سمّى المرأة (homo) فلط ولحن لان هذه اللفظة لا تطلق الا على الرجل » فعارضه بعضهم قائلين : « ان كلمة (homo) معناها « الانسان » اجمالاً وهي تطلق على الرجل والمرأة معاً » واستشهدوا على كلامهم الآية الكتابيـة « خلق الله الانسان (homo) ذكراً وانثى » (تكوين ٥ : ٢) واستنتجوا منها انه يصح ان تسمّى المرأة انساناً (homo) فالمسألة انما هي لغوية محضة ولو كان ساحة الشيخ يفهم اللاتينية لما كان اشتبه امرها عليه . وقد يُتاح له ان اراد مراجعة اعمال مجمع ماكون ان يستعين بصديق له يفقه اللاتينيـة

فيوقفه على آثار المجمع التاريخية وهي في دور الكتب الكبرى ، فيتحقق ان ليس فيها ذكر للسؤال : « هل المرأة انسان ؟ »

هل يجدد الشيخ شبابه ؟

حلّ الدكتور فورنوف بلادنا ومرض نتيجة مباحثه الطبية في محاضرتين : التي احداهما في دمشق (٢٧ آذار) والاخرى في بيروت (٢٩ آذار) في المكتب الطبي الافرنسي حضرها بعض رجال الحكومة وبعض الاطبّاء وتلامذة المكتب الطبي وبعض المدعوين . ان الدكتور فورنوف فكر بطريقته من سنة ١٩١٣ ، واخذ بعد الحرب يجري تجاربه في الحيوانات ، فكانت النتائج باهرة . وملخص هذه الطريقة ان يلقح الحيوان العاجز من حيوان شاب ، فتعود الى العاجز قوته وتطول حياته ويمكن تلقيح ستة حيوانات من حيوان واحد . وبعد ان القى الدكتور فورنوف محاضرته في بيروت باشر عملية تلقيح بعض رؤوس النعم الشائخة من اغنام قتبة اسراعاً لنموها ، وزيادةً لسمنها وصوفها

وكان الدكتور كوتار حاضرًا في الجلسة فقام هو ايضاً بالعملية ذاتها

قالت المجلة الطبية الطبية (نيسان ص: ١٧٧) بخاتمة هذه الحوادث المطيرة :

« فيمكننا اصلاح ما اختل من الاعضاء الرئيسية التي تسبب لنا سرعة بلوغنا دور الكبر كداء التقرس وتصلب الشرايين والبدل « داء المفاصل » والنزلات المعوية وتلك الاضطرابات وغيرها من شتى الادوار المزعجة والعوامل الطبيعية الهادمة القوى التي تنقلنا الى الهرم رجالاً ونساء في الدور الذي يجب ان نتمتع بسه بنشاطنا البدني والعقلي معاً . ان الطب لا يعتريه الشك ، فقد اقتحم المعترك وعاد متوجاً بالظفر ، باستخدامه المجهودات العقلية ، والاختبار الواسع في علم حفظ الصحة ووفرة القوة الكامنة في العلاج ، والسلاح الواقي المؤلف من العوامل الكيمائية والبدنية وعلم تركيب الاجسام ووظائفها الخاصة ونظام الاطعمة . كل هذه الميزات تمكننا الآن من التحقق من امكان تجديد اي عضو في الهيكل الجسمي مهما تتعدد اسباب اختلاله اكانت من الاجهاد العام ام كان الخلل من اضناء بعض وظائف الاعضاء »

وسيرينا المستقبل قيمة هذه التمنيات !